ISSN : 2602 -7356

جامعة عمار ثليجي الأغواط
UNIVERSITY OF LAGHOUAT

المجلة الجزائرية

لبحوث الإعلام والرأي العام

مجلة دولية نصف سنوية محكمة تصدر عن :
قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

المجلد (06)- العدد (01)- جوان 2023

هندسة الرأي العام وسطوة الخوارزميات: الأثروالتداعيات

كانت البدايات الأولى لتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال محفزة باعثة على الأمل في مستقبل زاهر للفرد كما للمجتمع، حيث جعلت من الكون قرية عالمية تتقاسم الكثير من الأشياء المشتركة التي غرست في أعضاء المجتمع الدولي غرسا من خلال الاستثمار في الميديا على تنوع واختلاف سياساتها، لترتبط هذه الأخيرة في البداية بالمجتمع والاقتصاد، قبل أن يتفطن لها السياسيون، ليجعلوا منها أدوات للتلقين المذهبي وتضليل الرأي العام والتلاعب بالعقول وتكوين مجتمع أساس فكره استهلاك كل ما يتم انتاجه حتى وإن لم يكن لديه حاجة إليه أو يكون صالحا للاستهلاك.

بعد ذلك تحول التفكير في هذه التكنولوجيات من الجانب المضيء إلى الجانب المظلم، فالمتفائلون تضاءلت نسب تفاؤلهم بالمستقبل الزاهر، تحول التفكير من تجميع الأفراد وجمهرتهم إلى فكرة الانقسام والتشظي، فأصبح المجتمع الواحد مجموعة تجمعات والتجمع مجموع جماعات، كان للمعتقد والتوجه والاتجاه والانتماء العرقي الأثر البالغ في هذا الانقسام، انقسام عزز فكرة الهيمنة والسيطرة، لكن على مستوى أخر غير الغالب والمغلوب، فتحول فيه الفاعلون إلى آلة وبشر، والسؤال أصبح من يسطر على الآخر الإنسان أم الآلة، قبل أن يتطور الحديث إلى التفكير فيما بعد الإنسانية وما بعد الإنسان، فأنتجت حوله الكتب والأفلام وأديرت حول اشكالياته الموائد المستديرة والبلاتوهات وحلقات الفكر وندوات النقاش في الجامعات ومراكز البحث وحتى في الفضاءات العمومية المفتوحة، و اقعية كانت أم افتراضية.

في ظل هذه التطورات أصبحت الميديا مجرد وسائط تُستغل من هذا وذاك في تحقيق المشاريع و إقناع الأفراد بجدوى هذه الأفكار ومشروعية طرحها، فحاول مالكو وسائل الإعلام عبثا تحويل الجمهور إلى تجمعات عائلية، تفكر بالمنطق ذاته وتستهلك المنتجات ذاتها - مادية كانت أم رمزية- فغابت المتغيرات الديمغرافية التقليدية من جنس وسن و إقامة لصالح كل ما يجمع الأفراد، فأصبحت تلك العوامل ثانوية لا تحوز على اهتمام من يخطط لهندسة العقل البشري لصالح كبريات الشركات العالمية وخدمة للأيديولوجيات المهيمنة.

ساهمت الإنترنت في تنميط السلوك البشري وجعلته محور تفكيرها، مخضعة إياه إلى عُدّة التفكير التي جعلت من الخوارزميات الأدوات الجديدة للهيمنة، فأصبح كل شيء سائل في عالم متماهي في دقائق الأمور، متناسيا كبريات القضايا التي لا تخدم مصالحهم، لكن التفكير في هذا المنطق يحيل إلى التناقض في الكثير من المسائل المحددة لهذه التطورات التقنية والتفكيرية، حيث أصبح المجتمع يميل إلى الفردانية، وهو ما يعارض منطق التجميع الذي تسعى إليه المؤسسات المسيطرة على المشهد على غرار ما تحدث عنه دانيال بال وما يحدث على مستوى ما يصطلح عليه "GAFAM"، وما يحدث على مستوى لكيانات السياسية الكبرى والعلاقات الدولية في زمن كل شيء أصبح يقاس فيه بالأجيال المتعاقبة.

أصبحت الإنترنت الملاذ اليومي للفرد، حتى اصبح الفرد يعيش في عالم من تكوينه ولو افتراضيا، أساسه الاختيار ظاهريا وعموده الخضوع للهيمنة العالمية ضمنيا، حتى أصبحت الفردانية تمتزج بالجمهرة، مكونة بذلك ما اصطلح عليه مانويل كاستليز بالمجتمع الجماهيري المبني على الفردانية " la société individualisée de masse"، وهو التعبير الذي أعاد استعماله دومينيك فولتون في الكثير من المناسبات للإيحاء إلى التناقضات الحاصلة في المجتمعات المعاصرة، هذه الأخيرة أُريد لها أن تكون خاضعة لأقليات وتجمعات ليس لها أساسا وجوديا شرعيا، ولكن تم شرعنته رغم معارضته من الأغلبية له.

في ظل هذه التطورات التي تقودها شبكة عالمية مبنية على هيمنة الغالب على المغلوب وسيطرة الخوارزميات على السلوك البشري، أصبح القضايا صغيرة و اقعيا، كبيرة من حيث الحضور في الفضاء العام على تنوع أشكاله، فأصبحت هذه القضايا لا تثير رأيا عاما حولها لاعتبارين، الأول أن الرأي العام الرقمي أو الافتراضي لا يرتبط بقضايا جزئية، والثاني يرتبط أساسا بطبيعة القضايا وعمرها الزمني القصير، حيث أصبح التساؤل يعزز الطرح التقليدي القائل بعبثية القول بوجود رأي عام، فما بالك بالرأي العام الافتراضي في عالم تقوده السرعة في العديد من المجالات، إلى درجة أن القضايا التي تثير الرأي العام أصبحت قضايا سندويتش لا يمكن أن يكتمل التفكير حولها لتثير رأيا عاما لتفسح المجال لقضايا جديدة وهكذا، فالترند مثلا يحيل إلى قضايا لامست اهتمام مجموع الأفراد في العالم الافتراضي، لكن سرعان ما تترك القضية مكانها لقضية أخرى حتى قبل أن تؤول إلى موضوع قابل للنقاش في الفضاء العام الو اقعي، بل إن القضايا أصبحت متحكم فيها من خلال الآليات ذاتها التي أصبحت وسائل تعليب للعقول ومنطق التفكير، حيث تجعل هذه الآلة الرهيبة الفرد مجرد لعبة تتقاضها الشبكة وكبريات الوسائط والأرضيات وحتى الميديا على تنوعها، مولدة بذلك صراعا افتراضيا بين القضايا الكبرى التي تثير رأيا عاما حقيقيا وتلك التي أُريد لها أن تحصل على اهتمام الجمهور وتتحول إلى موضوع يُفرض على الفرد في حياته الخاصة كما العامة.

أصبح الفرد الآن يبحث في عالم ملوث عن ملاذ آمن، فأصبح الكثير لا يعتقد على الرأي العام ولا يهتم للميديا وقضاياها، وتولدت ما اصطلح عليه بالمقاومة الناعمة والفضاء العمومي المقاوم، وتحول الرأي العام إلى رأي خاضع للسياق الزمني متجاوزا السياق الجغرافي، وأصبحت القضايا عالمية وإن كانت في لب الكثير منها قضايا محلية، وأصبح الجمهور فردا وإن كان مفهومه يحيل إلى التجمع والجماعة، وأصبحت المضامين مشخصنة وإن كانت موجهة للجماهير العريضة، وأصبحت الهيمنة لكيانات غير شرعية على حساب كيانات و اقعية، وأصبحت القضايا المحلية تخضع لمنطق عالمي يقوده أقوياء العالم وتتلاعب به الشركات الكبرى للإعلام والمعلومات والتكنولوجيا، وفي كل ذلك يبقى سؤال الوجود المرتبط بالمسائل الجوهرية على غرار الحرية والخصوصية والمحلية والعلاقات الدولية والفردانية والهيمنة والصراع مطروحا إلى حين، هذا الحين لا يتحكم فيه آليات التحكم التقليدية، بل خوارزميات ومعادلات يستعصى على العقل البسيط للفرد الموصوف بالعالمي التعامل معها.

هذه الأسئلة وغيرها لا تجعل من رفض الواقع المفروض حتمية، بل تتناقض أساسا مع أساسها الوجودي، كما تفرض مقاومة تستمد قوتها من الواقع المعاش والعودة إلى الواقع الفعلي، وهو ما أثير في العديد من الاسهامات التي تتحدث عن اللااتصال في ظل سيادة التكنولوجيا وعن اللامرؤوئية في غيابها والتخلي عنها، لتصبح اللامرؤوئية هدفا يسعى إليه الفرد العاقل ليعيش ملاذه الآمن بعيد عن هندسة العقل العالمي وقضاياه الصغيرة التي أريد لها أن قضايا رأي عام وتقود التفكير في مختلف الفضاءات العمومية، فالرأي العام أصبحت قضاياه صغيرة بدورة حياة قصيرة تتحكم فيها المعادلات لا الأفراد، هؤلاء في كل الحالات ضحايا مثلهم مثل قضاياهم الواقعية الكبرى لآلة عالمية تتحكم فيها الأقلية المهيمنة في العالم الافتراضي قبل العالم الحقيقي.

أ.د/ غالم عبد الوهاب

أستاذ الإعلام والاتصال في جامعة وهران 1

وهران في 28 جوان 2023.

محتويات عدد المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام / المجلد 06-العدد 01- جوان 2023

	إعداد	عنوان البحث	الصفحة
	أ.د / غالم عبد الوهاب (جامعة وهران 01-الجزائر)	الكلمة الافتتاحية: هندسة الرأي العام وسطوة الخوارزميات: الأثر والتداعيات	15 -13
01	أ.د يوسف تمار (جامعة الجزائر03)	الأخطاء المنهجية في الدراسات الاستطلاعية	23-16
02	د/ حسيبة سعادة (جامعة الجزائر 03)	نظرية التلقي: من الدراسات الأدبية إلى الدراسات الإعلامية في البيئة الرقمية.	34-24
03	د/طلال ناظم الزهيري (الجامعة المستنصرية-العراق)	قراءة مفاهيمية للإعلام الجديد وفقاً لنموذج "شانون ويفر" للاتصال	44-35
04	د/ محمد جبريل الزيلعي (جامعة الملك عبد العزيز-السعودية)	قصدية أفعال الكلام في الخطاب الصحفي دراسة تداولية لخطاب الصحف السعودية نحو التغير الثقافي في ضوء رؤية المملكة 2030	73-45
05	أ.د/ عبد السلام سيد محمد الواحاتي (الجامعة الأفرو-أسياوية المفتوحة)	اتجاهات الرأي العام المصري نحو الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها	94-74
06	د/ مجدى محمد عبد الجواد الداغر (جامعة المنصورة- مصر)	أطر المعالجة الإعلامية لأزمة النفط العالمية في المواقع الالكترونية للقنوات الاخبارية الدولية الناطقة بالعربية عقب الحرب الروسية الأوكرانية 2022م دراسة تحليلية لمواقع قنوات ال(CGTN، RT، CNN)	127-95
07	د/ بلقيس محمد علوان (جامعة الملك سعود-السعودية)	أطر معالجة البرامج الساخرة في الفضائيات اليمنية للأحداث الجارية في اليمن: دراسة مسحية	167-128
08	د/ أمينة بن زرارة أ.د/ عطاءالله طريف (جامعة قالمة- الأغواط)	المقاولاتية الإعلامية: نماذج للمشروعات المبتكرة و برامج الدعم المقاولاتي في الوطن العربي	179-168
09	د. رضوان دراجي سلامن (جامعة الملك عبد العزيز- جدة-السعودية)	استخدامات السعوديين للحسابات الرسمية للمؤسسات البيئية على شبكة تويتر وإشباعاتهم المُتحققة منها: دراسة ميدانية	219-180
10	د/ مصعب فالح الحربي (جامعة الملك عبد العزيز- -السعودية)	أنماط الأنشطة الاتصالية المستخدمة في التسويق لخدمات شركات الاتصالات السعودية دراسة تحليلية مقارنة لحساب شركتي (STC) وموبايلي على شبكة تويتر	246-220

11	د/ حسناء منصور (جامعة الملك عبد العزيز- المملكة العربية السعودية)	تقييم الجمهور السعودي لدور المدونات المرئية في الترويج للسياحة غير الدينية بالمملكة العربية السعودية - دراسة تطبيقية	275-247
12	د/ شفيقة مهري (جامعة سطيف 02)	الاتصال العمومي والتنمية المستدامة –مقاربة نظرية-	293-276
13	د/فريدة بوعكار (جامعة عنابة)	مساهمة الفيسبوك في نشر الوعي البيئي وثقافة الاقتصاد الأخضر	304-294
14	د/ سميرة مراح د/ فطيمة السبع د/هاسي حوران (مركز ب -ع-إ -ح-الأغواط)/ جامعة أيدن -تركيا)	الاشهار كآلية إعلامية لتفادي الأزمة المؤسساتية	317-305
15	**Shorouq Alakal** (Anadolu university- Turkey)	**The role of public relations in crisis management; a comparison between Turkey and Jordan during the coronavirus**	329-318
16	**Ezaddeen Sulaiman Almutairi and Tariq Abdullah Alahmari** (King Saud University - Saudi Arabia)	**The Impacts of the Arabian Gulf Crisis on Al-Jazeera and Al-Arabiya's English Facebook Pages Visual Propaganda Coverage of the Syrian Conflict.**	340-330
17	**Kholoud Alharbi and Shuaa Aljasir** (King Abdulaziz University - Jeddah, Saudi Arabia)	**The Effectiveness of Influencers' Credibility on Digital Media Platforms in Relation to the Intention to Visit Future Saudi Touristic Destinations among Three Saudi Generations**	356-341
18	**Dr. Areen AL-Zou'bi** Umm Al Quwain) (University- UAE	**The Arab Elite's Evaluation of Coverage of Foreign Arabic-Speaking Websites for Middle East Affairs**	374-357